مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: حزب الخضر وآثره في السياسية الألمانية
اسم الكاتب: م.م. اثمار كاظم سهل
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/6829
تاريخ الاسترداد: 2025/04/22 21:04 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

حزب الخضر وأثره في السياسة الالمانية

المدرس المساعد
اثمار كاظم سهل(*)

المقدمة:

شهدت الدول الاوربية بعد الحرب العالمية الثانية تطورات سياسية خطيرة، لاسيما على صعيد الاحزاب السياسية وفي مقدمتها ظهور كتل سياسية جديدة اتخذت من حماية البيئة شعاراً لها اذ ضمت هذه الاحزاب الجماعات التي تعنى بحقوق الانسان، وحماية البيئة، وانصار السلام، واطلقت على نفسها لقب (حزب اللاحزب)[1].

جاء ظهور تلك الاحزاب كرد فعل على فشل الاحزاب السياسية التقليدية في تحقيق ماكانت تتطلع اليه تلك الشعوب من استقرار ورخاء اقتصادي، وكرد فعل على فشل الاحزاب ذات البرامج السياسية.

قامت تلك الاحزاب على برامج اقتصادية وانسانية اذ كانت طروحاتها تعنى بقضايا الدفاع عن البيئة وحمايتها وقضايا الدفاع عن حقوق الانسان والعلاقات الانسانية في العالم اجمع، الى جانب التأكيد على اقامة علاقات عادلة بين دول العالم الثالث والدول الصناعية المتقدمة. ولم يقتصر الامر على برامج تلك الاحزاب وانما تعدى ذلك ليشمل مسميات هذه الاحزاب ايضاً، اذ غالباً ما كانت تطلق اسماء وشعارات منسجمة مع مبادئها وقريبة من امال وطموحات الجماهير التي اصيبت بخيبة امل كبيرة من جراء الوعود التي كانت تطلقها الاحزاب التقليدية دون وضعها موضع التنفيذ حتى عند الوصول للسلطة، لذلك يلاحظ ان قاعدة تلك الاحزاب كانت من الشباب المتحمس لحماية البيئة والحد من انتشار الاسلحة وتحقيق الرخاء والاستقرار الاقتصادي، وعلى ضوء التأييد الواسع الذي حظيت به هذه الاحزاب على مستوى القوى المحلية. بدأت بالانخراط في النشاط السياسي انطلاقاً من مفاهيمها الاولى المتمثلة في حماية البيئة والحد من انتشار الاسلحة النووية.

(*) مدرس في مركز الدراسات الدولية-جامعة بغداد.

[1] History of German Green Party
مقولة منشورة على شبكة المعلومات (الانترنيت) على الموقع www.dw-world/German.com

ولعل من الحركات السياسية المعاصرة التي كانت تدعو الى الحفاظ على البيئة وتطالب باجراء اصلاحات وتعديلات للقرارات الحكومية ذات المساس بالبيئة هي (احزاب الخضر)[2].

فقد تأسس اول حزب يحمل تلك المبادئ في استراليا عام ١٩٧٢ عرف باسم (جماعة تسمانيا المتحدة)[3]، The united Tasmania Group

وقد تزامن تأسيسه مع ظهور حزب مشابه في كندا يحمل المبادئ نفسها كان يعرف باسم (الحزب الاسترالي).

وفي عام ١٩٧٣ ظهر في نيوزيلند حزب يحمل اسم (حزب القيم ←Values Party) وكان في واقع الامر البداية الاولى لحزب الخضر في هذا البلد[4].

ولم تكن احزاب الخضر حصراً على البلدان الاوربية بل انتشرت في بلدان اخرى مثل البرازيل وتركيا، كما تأسست احزاب للخضر في البلدان العربية فهناك (حزب البيئة اللبناني وحزب الخضر المصري، وحزب الخضر العراقي) الا انها مازالت في طور البداية والتعلم[5].

ومع التطورات التي شهدتها دول العالم ونتيجة لتفاقم الكوارث البيئية بسبب التصنيع المفرط وسياسات الحكومات الخاطئة والمدمرة للبيئة، حدث تطور ملحوظ لاحزاب الخضر فلم يعد نشاطها يقتصر على حماية البيئة فقط وانما امتد ليشمل كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية متخذاً من نظرية التنمية المستدامة منهجاً لتطوير وتجديد الفكر والنظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، كما اصبح لها ممثلون في البرلمانات الحكومية.

ومن هنا يبرز امامنا حزب الخضر الالماني، كانموذج لاحزاب الخضر في العالم كونه الحزب الوحيد من بين احزاب الخضر الذي نجح في الوصول الى السلطة عام ١٩٩٨ فاستطاع احداث تغيرات واضحة في معالم السياسة الخارجية الالمانية بما ينسجم ومبادئ وطروحات هذه الاحزاب.

وسوف يتم تناول نشاط هذا الحزب وتأثيره في السياسة الالمانية في ثلاثة محاور اساسية الى جانب المقدمة والخاتمة.

المحور الاول/ حزب الخضر الالماني "النشأة والتكوين".

المحور الثاني/ افكار الحزب

المحور الثالث/ حزب الخضر والدور الالماني الجديد على الساحة الدولية

---

[2] غالباً ما يختلط لدى الكثيرين اسم احزاب الخضر مع جماعة السلام الاخضر، وتعد الثانية منظمة عالمية غير حكومية تعنى بقضايا البيئة اسست عام ١٩٧٠ وتهتم بالحفاظ على البيئة والارض

[3] Green Party of Germany/2003/

بحث منشور على شبكة المعلومات (الانترنيت) على الموقع www.country studies.us/Germany.

[4] Ibid,p2.

[5] الازمة تفقد الخضر بريقهم"،مقالة منشورة في الـ(derspiegel)،ترجمة حياة عبد علي،جريدة الثورة،بغداد،ع٥٦٣١، ١٩٨٥.

المحور الاول/ حزب الخضر الالماني (النشأة والتكوين)

صحيح ان تأسيس حزب الخضر الالماني قد اعلن عنه رسمياً في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٠ في مدينة (كارلسرو) في المانيا الغربية[٦]. الا ان جذوره الاجتماعية تعود لزمن ابعد من ذلك بكثير، فقد ارتبط تأسيس الحزب بالتجارب والتطورات التي عاشها الشعب الالماني في اوائل الستينيات، فقد شهدت المانيا خلال هذه الحقبة ظهور تنظيمات سياسية وعسكرية سرية، تضم جماعات ذات ميول ماركسية شديدة جراء احساسهم بالهيمنة الامريكية على صناعة القرار السياسي الالماني مع مرافق ذلك من ازدياد البطالة وقلة فرص العمل وانشغال الساحة السياسية الدولية بسياسات الحرب الباردة، وكان من ابرز هذه المنظمات التي اخذت هذا المنحى منظمة (بادر-ماينهوف) او ما تعرف بـ(الالوية الحمراء) التي مارست افعالاً شديدة ضد السلطة الالمانية، باشكال الخطف والقتل والتحريض. وكان لهذه المنظمة في تلك الحقبة هيبة كبيرة على قدرتها واتساع نشاطها، لاسيما وانها كانت على علاقة مع ما يشابهها من المنظمات في العالم، كالالوية الحمراء في ايطاليا، والجيش الاحمر في اليابان، وقد مارست هذه المنظمة العنف في المانيا) ، واعلنت الكفاح المسلح ضد النظام الغربي في المانيا ودعت الى استخدام كافة الوسائل لاسقاط الجمهورية الالمانية الاتحادية، والتي عدتها وريثة للتراث السلطوي النازي وقد قام اعضاؤها باختطاف وقتل عدد من اعضاء الحكومة الالمانية، ووصفت عملها هذا بانه جزء من الحرب العالمية ضد الامبريالية والتي تخوضها هذه الجماعات بالنيابة عن الطبقات العاملة والكادحة وبنيابة ايضاً عن شعوب العالم الثالث.

والى جانب هذه المنظمة كانت هناك منظمة اخرى لها حضورها الواضح على الساحة الالمانية في تلك الحقبة وهي منظمة (الكفاح الثوري) وكانت من المنظمات المعتدلة التي تتبنى الاشتراكية بنحو معتدل مقارنة مع غيرها من الجماعات والاحزاب اليسارية التي نشأت خلال هذه المدة، وكان من ابرز الاعضاء المؤسسين لهذه المنظمة (يوشكا فيشر Joshka fiscner)[٧]. الذي اصبح فيما بعد زعيما لحزب الخضر ووزيراً لخارجية المانيا.

---

[6] Paul hockenos, "Does Joshka fischer realy believe in anything?" مقالة منشورة على شبكة الانترنيت على الموقع www.bostonreview.net/BR29.3/2004

[7] ولد يوشكا مارتن فيشر عام ١٩٤٨ في مدينة (غيرايرن) الهنغارية، ابعد عن مدينته بعد الحرب العالمية الثانية واضطر العودة الى المانيا لكون عائلته ذات اصول المانية، ترعرع في وسط شعبي، وفي السابعة عشرة من عمره ترك المدرسة الثانوية ليعمل كمصور كما عمل مساعدا في مكتب الاستخدام وساعي بريد. وكان اول نشاط سياسي له هو مشاركته في التظاهرات الطلابية ضد الحرب على فيتنام، ترك المانياو ذهب الى لندن عام ١٩٦٥ ثم عاد عام ١٩٦٧ ليشكل ما عرف بـ (منظمة الكفاح الثوري) للاطلاع على المزيد من رحلة يوشكافيشر السياسية ينظر Joschk a fischer, The Free Encycolopedia, Brlin, Vol.3. P.222.

وبصورة عامة فأن الاتجاه العام لهذه الحركات هو معارضتها الشديدة لاسلوب السوفيتة في فهم الاشتراكية الماركسية، وعلى الرغم من ان منظمة الكفاح الثوري قد نأت بنفسها عن منظمة الالوية الحمراء، لاسيما وان الاخيرة اعتمدت اسلوب الاغتيالات والتصفيات الجسدية الا انها كانت تشاركها في الاراء والمواقف المعارضة للرأسمالية والامبريالية، وكانت تعد استخدام الحجارة في التظاهرات امراً مباحاً، ولكنها حرمت استخدام الاسلحة النارية وكانت هذه نقطة فارقة بين الاتجاهين اليساريين[8].

كما شهدت هذه المرحلة بداية لتشكيل جماعات معارضة خارج البرلمان، والتي رفعت شعار (اشاعة الديمقراطية في مجتمع المانيا الاتحادية) وتميزت بمواقفها الموحدة، اتجاه حرب الولايات المتحدة في فيتنام والاستغلال في العالم الثالث من قبل الدول الصناعية الكبرى، ثم دخلت بعد ذلك في صراع مع الحكومة ضد مشروع قانون الطوارئ الذي يخول الحكومة الحد من الحريات الاساسية ورأوا فيه عدواً اضافياً على الديمقراطية، وتلاقت جموع الشباب المنضوية تحت المنظمات السابقة مع اتحاد النقابات في تحالف متين اساسه رفض ذلك المشروع ورفض الحد من حرية الاحزاب، واعتقد طرفا هذا التحالف بامكانية احداث تغييرات عميقة في مجتمع المانيا الاتحادية[9].

وفي تموز ١٩٦٧ نشر كتاب (هربرت ماركوزه) تحت عنوان (الانسان ذو البعد الواحد)، والذي عد ان النظام الرآسمالي يهدف الى تقييد الانسان والحجر عليه كونه قاصراً، وسرعان ما اصبح هذا الكتاب برنامجاً مركزياً للحركة الطلابية في تلك الحقبة، اذ مارست الحركة الطلابية الماركسية حينها دوراً كبيراً في نقاشات الطلاب النظرية وتحليلاتهم تجمعت هذه العوامل لتبرز للوجود النواة التنظيمية للحركة الطلابية، والتي تمثلت بـ(رابطة الطلبة الاشتراكيين Sozialistische Deutsche student bund) ويرمز لها اختصاراً (SDS)، واطلق على حركة الشباب (المعارضة خارج البرلمان Ausser Parlanentarischen opositin) ويرمز لها اختصاراً (Apo) وكانت تابعة للحزب الاشتراكي الديمقراطي ولم يكن لها تمثيل في البرلمان انما كانت اصواتها واصوات الجماعات المؤيدة لها والتي غالباً ما تكون من الشباب تذهب لصالح الحزب الاشتراكي الديمقراطي كونه الممثل السياسي لها في البرلمان، الا ان الحزب سرعان ما تخلى عن هذا الاتحاد بعد الاضطرابات الطلابية التي قادها هذا الاتحاد والتي بلغت اوجها عام ١٩٦٧و١٩٦٨، اذ قام

[8] Paul hockenos, Op.Cit, P.3.
[9] Markus. W falter, Derlange wegder grunen, munchen, 2003, P.227.

الطلاب باحراق مقر صحيفة(اكسل شبرنغر Axel Sprenger)والمحلات التجارية الكبرى في برلين[10].

في ضوء هذه التغيرات دارت نقاشات حادة بين اعضاء هذه الاتجاهات المختلفة (نقابات العمال، حركات طلابية، انصار البيئة وغيرها) حول مصيرها السياسي، فكان التساؤل هل تبقى هذه الحركات خارج البرلمان لتمثل الذراع غير السياسي للاحزاب الممثلة في البرلمان، لتحصد هذه الاحزاب النجاح والوصول الى الحكم، في حين تبقى هذه الحركات خارج السلطة وخارج البرلمان، ام انها يجب ان تشترك في الحياة السياسية لتضع اهدافها ومبادئها موضع التنفيذ تبلورت هذه النقاشات عن افراز حزب جديد على خارطة الاحزاب السياسية الالمانية عرف باسم (حزب الخضر)، اعلى عن ميلادة في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٠ في ولاية (كارلسرو)، متخذا من شجرة عباد الشمس شعاراً له.

ضم الحزب الجديد عناصر ذات ايديولوجيات مختلفة اذ ان بعض اعضائه شيوعيين سابقين واخرين كانوا اداريين من بافاريا وبرلين وهامبورغ، والبعض الاخر علماء بيئة ينادون بحماية الاشجار وحماية البيئة من التلوث، وفي جميع الاحوال يرفض حزب الخضر ان يصنف ضمن التقسيمات السياسية التقليدية، اليمين واليسار لان هذه التقسيمات – كما يرونها – قد استهلكت فائدتها[11].

في بدايات الانخراط في العملية السياسية عد حزب الخضر نفسه بمثابة الذراع السياسي للمجموعات المعارضة من خارج البرلمان، لذلك فقد حدد هدفه الاساسي من البرلمان، بطرح مطالب الجماعات المعارضة وايصال المبادرات الشعبية واصوات الاقليات، وايصال صوت هذه المجموعات الى اعلى المستويات، لذلك رفع حزب الخضر في اول برنامج شعار (منظمة حزبية من طراز جديد) كبديل جذري للاحزاب التقليدية، وكان من ابرز اهدافه (الديمقراطية للقاعدة) اي للجماهير، والمطالبة بأن يكون الساسة والقادة في البرلمان خاضعين للمساءلة امام الجماهير، ولذلك فأن الهيكل التنظيمي لحزب الخضر الالماني حدد مدة زمنية معينة لا تتجاوز الاربع سنوات للملاكات القيادية للحزب في تولي

---

[10] كان سبب قوة التظاهرات احتجاجاً على زيارة شاه ايران محمد رضا بهلوي الى برلين في حزيران ١٩٦٧، بسبب سياسة بلاده الخارجية بشكل عام وتواطئها في حرب فيتنام بشكل خاص، ومما زاد في اشعال اعمال العنف في المانيا قيام قائد شرطة برلين اثناء هذه المظاهرات باطلاقا النار على المتظاهرين واصابة احد الطلاب والذي كان هارباً ولم يبد مقاومة، وللمزيد عن هذه الاعمال ودورها في دفع الاتجاهات اليسارية في تشكيل حزب خاص بهم ينظر

George mcghec, At the Greation of New Germany, London, 1978, PP.167-172.

[11] I Bid, 229.

مسؤولية القيادة ثم تنتقل بعد ذلك الى اعضاء اخرين، كما اتبعوا حتى عام ١٩٩٨ طريقة التناوب في البرلمان فالعضو المنتخب في البرلمان المحلي في الولايات الالمانية او في البرلمان الاتحادي (الرايخشتاغ Reichsrat) يمثل حزبه لمدة سنتين فقط ثم يأتي بعدة عضو اخر، لذلك فقد كان اعضاء الحزب يمارسون اعمالهم في قيادة الحزب الى جانب اعمالهم الاخرى دون مقابل مادي من الحزب وتحت شعار كل انسان يجب ان يعيش من اجل السياسة وليس من السياسة ويلتقي داخل حزب الخضر اتجاهان كبيران، الاتجاه الاول الاتجاه البيئي المدافع عن الطبيعة ضد اخطار الحضارة الصناعية، هذا الاتجاه الفكري الذي ظهر في حقبة الستينات والسبعينيات في المانيا كما في سائر المجتمعات الصناعية، وهو يركز على مواجهة التلوث ورفض حلقة الانتاج الاستهلاكي التي لاتقف عند حد-وحسب اعتقاد علماء البيئة- فأن الانسان المعاصر اصبح اسيراً لها، وان الحضارة الصناعية نوع من الجنون البشري سيصل بالانسانية الى كارثة لا مفر منها.

اما الاتجاه الثاني، هو الاتجاه السلمي الرافض للحروب واستخدام الاسلحة النووية وقد برز هذا الاتجاه في المانيا وايطاليا واليابان ودول اوربا الغربية، ويعكس هذا الاتجاه الشكوك المتنامية داخل الدول الاوربية تجاه قيمة التحالف الغربي مع الولايات المتحدة الامريكية الى جانب مخاوفه البيئية والانسانية من استخدام الاسلحة الكيميائية[١٢].

وبناءاً على هذه الخلفية فأن مايميز حزب الخضر عن بقية الاحزاب في المانيا، هو انه اولاً في بدايته لم يكن حزباً بل حركة واسعة تضم عددا من الجمعيات والهيئات ذات الانتماءات المختلفة والتي جعلت من الانسان والطبيعة هدفها الاساسي، وثانياً وهذا هو الاهم فهو حركة رفض عميقة للحضارة الصناعية بيمينها ويسارها واقتصادها وآلاتها وجيشها وايديولوجيتها.

المحور الثاني/ افكار الحزب

يمكن القول ان افكار الحزب قد تبلورت بشكل واضح خلال مؤتمر الحزب الثاني الذي انعقد في بلجيكا في ٢٤ اذار ١٩٨٥، بعد ان طرح بشكل صريح موقفاً سياسياً واضحاً من خلال شعارين رفعهما اعضاء الحزب اثناء اجتماعهم، الاول يؤكد على (لايسار ولا يمين وانما التقدم الى

[12] Gree Party of Germany, Op.Cit, P.8.

الامام) اما الثاني فيؤكد على التحرك محلياً والتفكير عالمياً. وقد جاء هذان الشعاران بعد مناقشات مستفيضة وقوية بين اعضاء الحزب، اسفرت عن بلورة برنامج الحزب ضمن البنود الاتية[13]:

١. رفض نشر الاسلحة النووية والعمل من اجل تعزيز التعاون الدولي لضمان الامن المتبادل وتنشيط حركة عدم الانحياز.

٢. ممارسة كل مامن شأنه نبذ المركزية، والتأكيد على التركيز الاقتصادي والسياسي لصالح انتهاج سياسة تقوم على اساس تشجيع المبادرات المحلية والاقليمية.

٣. رفض السياسة الداعية لاستخدام الطاقة النووية كشكل من اشكال الطاقة، والتوجه نحو موارد الطاقة الطبيعية.

٤. رفض هيمنة الصناعة في البلدان المتقدمة على دول العالم الثالث والعمل من اجل قيام ستراتيجية جديدة تقوم على اساس التبادل والتنمية الصحيحة التي تهدف الى تحقيق التكافؤ بين الطرفين.

٥. رفض كافة اشكال العنف واحترام حقوق الانسان.

٦. رفض الهيمنة والعمل من اجل المساواة الاجتماعية والاقتصادية بين الجنسين.

وعملياً ان حزب الخضر من خلال طروحاته الفكرية بشأن معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، او من خلال نظرته لمستقبل العلاقات الدولية اخذ يشكل قوة جذب مهمة ليس للشباب وحدهم وانما ايضاً لكل اولئك الذين خبرو الحروب العالمية وكل الاطراف الداعية لاحترام حقوق الانسان، لاسيما فيما يتعلق بارساء نمط عادل من العلاقات مع شعوب العالم الثالث.

والى جانب ذلك فأن الظاهرة الاخرى التي شكلت عامل جذب نحو هذا الحزب من قبل الشباب الالمان تعود الى النشاط اليومي لاعضاء الحزب، اذ ان معظم اعضائه لا يتجاوز متوسط اعمارهم الاربعين عاماً وهو ما يقل عشر سنوات عن متوسط اعمارا الاعضاء في بقية الاحزاب الاخرى، واصرارهم على عدم ارتداء الزي الرسمي الخاص بالبرلمان وارتداء الجينزات والقمصان الاسبورت وطرح افكارهم بشكل مبسط وعام شكل عامل جذب اضافي لصالح الحزب، وقد انعكس

---

13 تم نشر وقائع هذا الاجتماع وما اسفر عنه من تتابع تتعلق بحزب الخضر في جريدة الجمهورية تحت عنوان (الخضر قوة سياسية سريعة النمو)، ع ٥٦٨٤، بغداد، ١٩٨٥.

ذلك على نشاط الحزب في الحصول على عدد من مقاعد البرلمان، وفيما يلي جدول يوضح عدد المقاعد والاصوات التي حصل عليها الحزب للحقبة الممتدة من (١٩٨٣-٢٠٠٢)[١٤].

السنة	نسبة الاصوات الحاصل عليها	عدد المقاعد
١٩٨٣	%٥,٦	٢٧
١٩٨٧	%٦,٣	٤٢
١٩٩٠	%٤,٨	٥
١٩٩٤	%٧,٣	٤٧
١٩٩٨	%٧,٦	٤٩
٢٠٠٢	%٨,٨	٥٥

ومن خلال الاطلاع على هذا الجدول نجد ان عام ١٩٩٠ شكل عامل تراجع كبير بالنسبة لحزب الخضر الالماني، ويعود السبب في ذلك الى عاملين اساسين:

١. ان هذا العام شهد تحقيق الوحدة الالمانية اذ شهدت المانيا في كانون الاول ١٩٩٠ اول انتخابات برلمانية على مستوى المانيا الموحدة ولم يستطع حزب الخضر الحصول على نسبة عالية من التمثيل في البرلمان الالماني وذلك بسبب موقفه الرافض لعملية الوحدة مع الجزء الشرقي من المانيا انطلاقاً من مبادئه التي كانت تتحفظ على التعامل مع القوى التي كانت تحسب على خط اليسار المتطرف والتي كانوا يجدونها في احزاب الجزء الشرقي الاشتراكي، هذا الامر جعلهم بعيداً عن التأييد الشعبي في هذه الحقبة.

٢. لقد عرفت المانيا الديمقراطية ايضاً وجود تيارات وجماعات مدافعة عن حقوق الانسان وعن البيئة والتي انضوت تحت حزب عرف ايضاً بحزب الخضر الديمقراطي الذي ضم ايضاً نسبة كبيرة من المثقفين المرتكزين بثقلهم السياسي في الدفاع عن الحقوق المدنية وحقوق الانسان، وان كان هذا الحزب يميل الى الخط السياسي الذي ينتهجه حزب الخضر الا انه لم يستطع التوافق مع اهدافه وبرنامجه السياسي، فكانت النتيجة سلبية على كلا الحزبين فلم يحصل حزب الخضر (في القسم الغربي) الا على خمسة مقاعد، اما حزب الخضر في القسم الشرقي فلم يحصل الا على ثمانية مقاعد، وقد دفعت هذه النتيجة الحزبين نحو الائتلاف لتشكل حزباً موحداً للخضر يتلاءم مع الوحدة الالمانية ويمثل جميع الالمان وفي عام ١٩٩٢ تم الاتفاق على

14-german federal election(1949-2002)
دراسة منشورة على شبكة المعلومات (الانترنيت) على الموقع www.aicgs.org/whlen/bundestag

توحيد الحزب في حزب واحد اطلق عليه اسم (حزب الخضر وتحالف التسعين) ليخوض هذا الحزب سلسلة من النجاحات البرلمانية[15].

وقد شكل عام ١٩٩٨ نقطة تحول مهمة في تاريخ حزب الخضر فخلال هذا العام تمكن الحزب الاشتراكي الديمقراطي social democratic party من الفوز على الحزب المسيحي الديمقراطي (chrictian Democratic party)، ونجح في تشكيل الحكومة بالتعاون مع حزب الخضر بعد ان رفض الحزب المسيحي الديمقراطية وحزب الاحرار الديمقراطي (Free Democratic party) الائتلاف معه في تشكيل الحكومة، وبهذا يكون الحزب الاشتراكي قد نجح في ازاحة الحزب المسيحي الديمقراطي بعد ستة عشر عاماً من حكم البلاد، لتبدأ بذلك مرحلة حكم اليسار الالماني التي استمرت من (١٩٩٨-٢٠٠٥) وبما ان حزب الخضر كان الشريك الرئيس مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي في تشكيل الحكومة لذلك فقد اصر اعضاء الحزب على حقيبة الوزارة الخارجية والتي شغلها زعيم الحزب يوشكا فشر Joschka Fischer فكان من الطبيعي ان تأتي السياسة الخارجية الالمانية خلال هذه الحقبة انعكاساً لمبادئ واهداف حزب الخضر، وهذا ما سيتم التطرق اليه في الصفحات التالية من هذا البحث.

المحور الثالث/ حزب الخضر والدور الالماني الجديد على الساحة الدولية

لقد كان هناك ادراك الماني لاهمية المتغيرات التي شهدتها المانيا واوربا والعالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، هذا الامر انعكس على الرؤية الالمانية لمركز ومجال عملها على الصعيد الدولي وعلى ترتيب اولويات السياسة الخارجية وقد تزامن ذلك مع وصول حزب الخضر للسلطة فكان من الطبيعي ان تكون سياسة الحكومة الالمانية انعكاساً لمبادئ هذا الحزب لاسيما في مجال سياستها الخارجية، لذلك شهدت هذه الحقبة (١٩٩٨-٢٠٠٥) تطوراً واضحاً في السياسة الخارجية الالمانية كان في مقدمته:

١. سعي المانيا للبروز كقوة دولية مستقلة ذات ثقل سياسي واقتصادي مؤثر في القضايا الدولية.
٢. التحرر من التبعية للقرار الامريكي التي كانت تهيمن على السياسة الخارجية الالمانية في ظل حكومات اليمين السابقة.

15. علي دريوسي، الخضر الالماني وتحالف التسعين، مقالة منشورة على شبكة المعلومات (الانترنيت) على الموقع www.Google.com.2004

٣. سعي المانيا بالتحالف مع فرنسا الى تفعيل دور الاتحاد الاوربي سياسياً وعسكرياً، لوضع حد للانفراد الامريكي والتدخل في شؤون القارة الاوربية.

وبناءاً على ما تقدم برزت التحركات الخارجية للسياسة الالمانية في مجالات متعددة ابتداء من الشرق الاوسط، وازمة البلقان، مروراً بقضايا القارة الاوربية، مع مراعاة ان هذه التحركات قد تشابكت في دوائر متعددة، حيث برزت على صعيد ازمة البلقان ودائرة حرب الخليج الثالثة الى جانب دائرة الاتحاد الاوربي. ولعل عرضنا لموقف المانيا من هذه الازمات يبين لنا التغير الذي طرأ على السياسة الخارجية الالمانية خلال حقبة حكم الخضر المؤتلف مع الاشتراكيين الديمقراطيين.

اولاً: الموقف من أزمة كوسوفو ١٩٩٨

تعد الحرب على كوسوفو[١٦] من ابرز الاحداث التي سلطت الاضواء على السياسة الخارجية لحزب الخضر، ووضعته في محك الاختبار داخلياً وخارجياً، لاسيما وان الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الخضر كانا بعيدين عن مقاعد السلطة لحقبة طويلة، الامر الذي جعل السياسة الخارجية الالمانية تتسم بطابع الاحزاب اليمينية المعروفة بتبعية قرارها للولايات المتحدة الامريكية، لذلك كان تعامل حزب الخضر مع هذه الاحداث انعكاساً لقدرته على صياغة سياسة خارجية جديدة لالمانيا.

فقد كان لحزب الخضر أثره الحاسم في التطورات التي شهدتها الازمة، لاسيما سعيه لوضع حد للانفراد الامريكي في قيادة قوات حلف الاطلنطي، والعمل من اجل خلق نوع من التوازن بين القوة العسكرية الاوربية والقوة العسكرية الامريكية لتأخذ العلاقة بينهما صفة التوازن عبر الاطلنطي وليس التبعية للقرار الامريكي، لذلك اكد وزير الخارجية الالماني وزعيم حزب الخضر "يوشكافيشر" على ضرورة المشاركة في ارسال قوات المانية للمشاركة في العمليات العسكرية التي تشنها واشنطن على كوسوفو، ومع ان الحكومة الالمانية كانت ترفض بشدة ارسال قوات المانية الى خارج حدود المانيا، الا ان المجازر الدموية التي دبرها الصرب ضد المسلمين ادى الى حدوث رد فعل قوي لدى صانع القرار الالماني لاسيما الليبراليين منهم، اذ لم يتصوروا ان تحدث مثل هذه المجازر المروعة في اوربا، هذا الحدث وفر دافعاً قوياً لدى الحكومة الالمانية في ارسال قوات المانية للمشاركة في ايقاف هذه المجازر الدموية[١٧].

وقد جاء حجم المشاركة الالمانية بالمرتبة الرابعة بعد الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، وحسب مجلة "الايكونوليست" فأن واشنطن قد غطت ٦٠% من اجمالي تكاليف العمليات العسكرية

---

١٦ – للاطلاع على ازمة كوسوفو، ينظر عزة جلال، كوسوفو جذور الصراع في البلقان، مجلة السياسة الدولية القاهرة، ١٩٩٩، ع١٣٧، ص٨٠

١٧- السياسة الخارجية الالمانية من التبعية الى الاخذ بيد المبادرة، مقالة منشورة على شبكة المعلومات (الانترنيت) على الموقع www.Google.comP.I

اذ قدمت (٧١٥٠) جنديا و (١٦) قطعة بحرية و (٢٤٩) طائرة حربية في حين قدمت بريطانيا (٦٦٠٠) جندي و(٨) قطع بحرية و(٣٥) طائرة حربية، اما فرنسا فقد قدمت (٣٤٠٠) جندي و(٣٥) طائرة حربية و (٨) قطع بحرية، في حين قدمت المانيا (٤٢٠٠) جندي، وقطعة بحرية واحدة و٨ طائرات[١٨].

اما على الصعيد الدبلوماسي، فقد كان لحزب الخضر دور بارز في دفع الحكومة الالمانية في السعي لنقل الازمة من الحرب الى القنوات الدبلوماسية، عن طريق وزير الخارجية الالماني (يوشكافيشر)، والذي اطلقت عليه الصحف الاوربية اسم "المنظر للجهود الدولية" من اجل حل المشكلة عبر الطرق الدبلوماسية وحتمية التوصل الى اتفاق استقرار من اجل تحقيق السلام الدائم في اقليم البلقان لاسيما وان فيشر قد تعرض الى انتقادات حادة من جانب اعضاء حزبه، بسبب سياسته المؤيدة لارسال قوات المانية للمشاركة في العمليات العسكرية في البلقان[١٩].

وقد نجح وزير الخارجية الالماني في اقناع الدول الاوربية المشاركة في العمليات العسكرية بوقف اطلاق النار واتاحة الفرصة امام الجهود الدبلوماسية من اجل التوصل الى حل المشكلة عبر القنوات الدبلوماسية، وقد اثمرت هذه الجهود في الدعوة الى توقيع ماعرف باسم "ميثاق استقرار البلقان" في العاشر من حزيران ١٩٩٩، والذي شارك فيه الى جانب دول الاتحاد الاوربي، دول غير اوربية من مجموعة الثمانية وهم كل من (الولايات المتحدة، روسيا، اليابان وكندا) في حين شارك من دول المنطقة كل من (البانيا، البوسنة و الهرسك، بلغاريا، اوكرانيا، مقدونيا، المجر، ورمانيا، سلوفينيا وتركيا). وقد تناول الميثاق وضع بروتوكول سلام توقع عليه الاطراف المتنازعة، الى جانب البحث في سبل تقديم المعونات المالية للمدن اليوغسلافية المتضررة، وقد قررت الدول الموقعة على الميثاق تخصيص (٥٠٠ مليون يورو) اي ما يعادل (٤٣٠,٧مليون دولار) كمعونات تخصص لاصلاح شبكات الطاقة الكهربائية ووسائل المواصلات والتعليم، وقد تم تقسيم المعونات على الدول المتضررة على النحو الاتي ٢,٣ مليار دولار لصربيا ١,١ مليار لكوسوفوا، ١,٥ مليار لباقي دول المنطقة (اوكرانيا، البانيا، البوسنة والهرسك، مقدونيا، الجبل الاسود) و ٠,٦ مليار للتعاون الاقليمي[٢٠].

---

١٨ -حسن ابو طالب، حرب كوسوفو وحدود التغير في النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ١٩٩٩، ع١٣٧، ص٩٧.

١٩ - نزيرة الافندي، المانيا نجاح خارجي وتحديات داخلية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ١٩٩٩، ع١٣٧، ص٢٢٦.

وبالانتقال من الجانب العسكري والدبلوماسي الى الجانب الاقتصادي، نجد ان المانيا تقف في مركز الصدارة فيما يتعلق بالانفاق المالي لاعادة اعمار كوسوفو، بعد ان تحملت واشنطن العبء الاكبر والرئيس في تنفيذ العمليات العسكرية وحسب بيانات مفوضية الامم المتحدة للاجئين. فان المانيا كانت في المرتبة الاولى من بين الدول الاوربية في تقديم الدعم والمأوى لالبان كوسوفو، حيث قدمت (٢٠ الف) مأوى تم استغلال ٩٩٧٤ منها حتى نهاية نيسان ١٩٩٩، الى جانب تقديم مبلغ ١,٨ مليون دولار لدعم النازحين من المناطق المتضررة[٢١].

يتضح لنا ان واقع التحرك الالماني (العسكري والسياسي والاقتصادي) تجاه منطقة البلقان عامة وكوسوفو خاصة، قد جاء منسجما مع مبادئ وطروحات الخضر التي تؤكد على ضرورة اتساع الرؤية الالمانية في مجال علاقاتها الخارجية لتشمل دول اوربا الشرقية على اساس ان هذه الدول تشكل احد دوائر المصالح الحيوية الاوربية بالنسبة لالمانيا، من هنا كانت دعوات الحزب على ضرورة وجود علاقة شراكة بين الجانبين وبالشكل الذي يحول دون التغلغل الامريكي في هذه المنطقة.

ثانياً: حزب الخضر والموقف من حرب الخليج الثالثة

من المعروف ان الحكومة الالمانية بعد تفجيرات الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ اعلنت تضامنها غير المحدود مع واشنطن في حربها ضد الارهاب. واستعدادها لارسال قوات المانية للمشاركة في العمليات العسكرية في افغانستان، الا ان هذا الموقف شهد تغيرا ملحوظا فيما يتعلق بالعدوان الامريكي على العراق عام ٢٠٠٣ وقد شكل الموقف المعارض للحرب على العراق نقطة اساسية في برنامج حزب الخضر الالماني اثناء خوضه للحملة الانتخابية الثانية (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، وقد جاء هذا الموقف المعارض بعد ان ادركت برلين ان واشنطن بدأت تستغل قضية الارهاب لفرض زعامتها على العالم ولتحقيق مصالح ستراتيجية خاصة بواشنطن مستغلة بذلك دعم الدول الاوروبية لها.

وقد ادت المواقف الالمانية المعارضة للحرب الى تعارضها، ولاول مرة مع المواقف الامريكية التي كانت ترى في التصريحات الالمانية الرافضة للحرب على انها ليست الا برامج انتخابية وسوف تبدل بعد انتهاء الانتخابات. ولكن نجاح الحزب الاشتراكي الديمقراطي با لائتلاف مع حزب الخضر في تشكيل الحكومة واصرار الاخير على تنفيذ برنامجه الانتخابي، اديا الى اختلاف السياسة الالمانية عن السياسة الامريكية التي كانت دوماً ترى في المانيا حليفاً استراتيجياً لها.

---

٢٠ -كرستين عبد الله اسكندر، اوروبا وجهود اعادة البناء في البلقان، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ع١٤٣، ٢٠٠١. ص١٦٩.

٢١ – حسن ابو طالب ، المصدر السابق ، ٩٧

وقد تجلى التباعد-الالماني الامريكي بشكل كبير خلال اجتماع وزير الخارجية الالماني "يوشكافيشر"، بوزير الدفاع الامريكي "دونالد رامسفليد" في ميونخ في شباط ٢٠٠٣ لمناقشة الاسباب التي تدفع الولايات المتحدة لاحتلال العراق. وقد عبر "فيشر" عن رايه اثناء اللقاء بالقول "انني غير مقتنع بالاسباب التي تقدمها واشنطن للتدخل العسكري في العراق، كما اننا (الالمان) لدينا ديمقراطتنا التي تختلف عن الديمقراطية الامريكية"[٢٢].

ومن خلال هذا الموقف رفضت المانيا تقديم اي دعم عسكري لواشنطن في حربها على العراق. كما رفضت وبالاتفاق مع فرنسا وبلجيكا على استخدام الحلف الاطلسي كأداة بيد الولايات المتحدة في حربها ضد العراق[٢٣].

و لم يقتصر الموقف الايجابي الالماني تجاه العراق على مسؤولي الحكومة الالمانية وانما امتد الى اكثر من ٢٠٠ منظمة سياسية ومدنية والتي حشدت ما يقارب من مليوني متظاهر للتنديد بسياسة جورج بوش ونزعته العدوانية اتجاه العراق، وقد رفض ٧٤% من الشعب الالماني سياسة واشنطن اتجاه العراق[٢٤].

وبصورة عامة يمكن القول ان حزب الخضر نجح في فرض رؤية سياسية جديدة خاصة بالمانيا، معلنة بذلك ولادة سياسة خارجية جديدة مستقلة عن الهيمنة الامريكية.

ثالثاً: حزب الخضر في نطاق الاتحاد الاوروبي

اصدر حزب الخضر عام ١٩٩٤ برنامجاً جديداً للحزب يتلاءم والتطورات الجديدة التي شهدها المانيا بعد تحقيق الوحدة، واهم ما جاء في هذا البرنامج هو تصورات الحزب عن مستقبل المانيا ودورها العالمي في بداية القرن الواحد والعشرين، الى جانب علاقة المانيا مع جيرانها من الدول الاوروبية من خلال التعاون المشترك لتطوير الاتحاد الاوروبي اذ جاء فيه "يجب ان نستمر باعطاء سيادة قومية لكل المؤسسات التابعة للاتحاد الاوروبي. وفي عالم تسود فيه قوى قطبية واحدة يجب على اوروبا ان تظهر بشكل اتحاد فيدرالي قوي ومتماسك من اجل ان تحتل مكانتها العالمية في حل المشاكل الدولية والاضطرابات الاقليمية، ومشاكل البيئة والاحتباس الحراري، ومشاكل المخدرات والادمان[٢٥].

---

[22] السياسة الخارجية الالمانية من التبعية الى الاخذ بيد المبادرة مصدر سبق ذكره، ص٢.

٢٣- علي الحاج، سياسة دول الاتحاد الاوربي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥، ص١٨١.

٢٤ -عبد العظيم حماد، خفايا السياسة الخارجية في الانتخابات الالمانية، مجلة سياسة دولية، القاهرة، ع١٥٥، ٢٠٠٠، ص١٩٢.

من خلال هذا البرنامج يلاحظ ان قضية اوروبا ودور المانيا في اوروبا مثل محور البرنامج السياسي لحزب الخضر لذلك فقد كانت سياسة الحزب خلال هذه الحقبة قائمة على اساس السعي من اجل تشكيل اتحاد ديمقراطي للدول الاوروبية المنضوية في اطار الاتحاد الاوروبي الذي يمتد من الاطلسي وحتى الاورال ومن البلطيق وحتى البلقان بما في ذلك تركيا.

وعلى الرغم من ان تحقيق الوحدة الالمانية اثار مخاوف فرنسا من الدور الجديد للقوة الالمانية ضمن دول الاتحاد الاوروبي، لاسيما وان هذه الوحدة تهدد عملية التعادل والمساواة التي لازمت ومنذ عام ١٩٥٠ الدولتين المؤسستين للاتحاد الاوروبي والتي تعطي لكل منهما اي (فرنسا والمانيا) عشر اصوات، الا ان هذا الامر اصبح مهدد منذ ان استكملت المانيا وحدتها لتقف في مقدمة الدول الاوروبية داخل الاتحاد من حيث ثقلها السكاني، الامر الذي يعطيها التميز على بقية دول الاتحاد الاوروبي، لاسيما في عملية التصويت على اتخاذ القرارات داخل الاتحاد[٢٦].

الا ان حزب الخضر نجح في احتواء هذه الازمة وانتهج بالتعاون مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي سياسة قائمة على مبدأ عدم اثارة حساسية الدول الاوروبية من الدور الالماني الجديد، واقامة علاقات قائمة على اساس التعاون بينهما وبين الدول الاوروبية ولاسيما فرنسا، ولتعزيز هذا الدور قدم حزب الخضر عن طريق زعيم الحزب ووزير الخارجية الالمانية "يوشكا فيشر" مشروعاً لتطوير الاتحاد الاوروبي نابع عن دراسة عميقة لوضع الاتحاد يقوم هذا المشروع على اساس تطبيق نظام الاتحاد الفيدرالي الديمقراطي للدول الاوروبية المنضوية في الاتحاد يتمتع اعضاؤه بحكم ذاتي ونتيجة لهذا الموقف الالماني بادرت فرنسا الى تقديم مشروع مكمل ومؤيد للمشروع الالماني على نحو يدعم مبدأ الاغلبية المميزة عند التصويت داخل المجلس، وكان اهم ما جاء في هذا المشروع هو احتفاظ الدول الثلاث الكبرى (فرنسا، بريطانيا، ايطاليا) بـ ٣٠ صوتا، اما اسبانيا فأنها ستحصل على ٢٨ صوتا، وبهذا الترتيب الجديد تحتفظ الدول المؤسسة بالاغلبية المميزة امام تزايد عدد الدول الصغيرة داخل الاتحاد الاوروبي، بالمقابل ستحتفظ الدول الصغيرة بممثل لها داخل اللجنة الحكومية التابعة للاتحاد، وفي مقابل الحفاظ على تعادل الاصوات بين الدول الكبرى فان المانيا قد حصلت على وضع مميز داخل الاتحاد، وذلك وفقاً للمادة المتعلقة بالحجم السكاني التي تنص على "ان اي قرار يتخذ من قبل المجلس يجب ان توافق عليه الدول التي تمثل على الاقل نسبة ٦٢% من مجموع سكان دول الاتحاد". وهذه المادة لصالح المانيا التي اصبحت بعد الوحدة تتمتع باكبر ثقل سكاني في الاتحاد ((٨٠ مليون نسمة))[٢٧].

---

٢٥ -حزب الخضر (المبادئ والافكار)، مقالة منشورة على شبكة المعلومات (الانترنيت) على الموقع، www.Google.com.2004

[26] نبية الاصفهاني، قمة نيس او حصيلة الرئاسة الفرنسية للاتحاد الاوربي مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ع١٤٣، ٢٠٠١، ص١٦٥

٢٧ -المصدر نفسه، ص١٦٦

ومن جانب اخر سعت كل من المانيا وفرنسا الى تفعيل دور الاتحاد الاوروبي عن طريق انشاء قوة عسكرية اوروبية مشتركة تتولى مسألة حماية الامن الاوروبي، وقد اكد المشروع "بانه على الرغم من الجهود الاوروبية المتواصلة لتحقيق الاستقرار في القارة الاوروبية، الا ن الاتحاد الاوروبي ما زال يفتقد الى القدرة العسكرية المؤهلة بالقدر الكافي لكي تتدخل بفعالية لحل ازمات وصراعات كتلك التي حصلت في البلقان وفشلت في حلها القوة الاوروبية تاركة المهمة الى قوات حلف الاطلسي الذي يأتمر من خارج القارة.

ومن اجل تفادي غضب واشنطن اكد المشروع على ان هذه القوة سوف تصبح بمثابة الجسر بين الجماعة الاوروبية والحلف الاطلسي، وان تكون نواة لرسم سياسة امنية ودفاعية جديدة لدول الاتحاد الاوروبي، الا ان هذا المقترح واجه تحفظات من حكومتي بريطانيا وهولندا اللتين عبرتا عن معارضتهما لكل تخفيض للوجود العسكري الامريكي في اوروبا[٢٨].

وفي الحقيقة فان هذا المشروع عليه الكثير من المآخذ فهو الى جانب اعتراض بعض الدول الاوروبية، فانه لم يناقش المشاكل والمتطلبات اللوجستية والمالية، ومع ذلك فان هذا المشروع يبقى ضمن طموحات الوحدة الاوروبية التي يتطلع أليها حزب الخضر.

ومن خلال هذا العرض للدور الالماني الجديد في السياسة الخارجية يمكن القول بان حزبا ا لخضر بالتحالف مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي نجح في دفع المانيا نحو الامام. فمع اتباع سياسة ليبرالية اصبحت المانيا دولة قوية وواثقة من الدور الذي تمارسه في عملية حفظ السلام العالمي، كما نجحت هذه الحكومة في ازالة شكوك الكثير من الدول الاوروبية حول المطامع الالمانية والدور الالماني الجديد بعد تحقيق الوحدة الالمانية.

الخاتمة

من خلال استعراضنا لرحلة حزب الخضر الالماني منذ نشأته وحتى وصوله للحكم فأننا نخرج بالاستنتاجات الاتية:

١. حزب الخضر هو احد الاحزاب السياسية التي ظهرت في المانيا كأحد نتائج الحرب العالمية الثانية، وكان ظهوره كرد فعل على عجز الاحزاب التقليدية في انقاذ المانيا من اثار حربين مدمرتين.

٢٨ – نبيه الاصفهاني، المصدر السابق ، ص ١٦٦

٢. ضم الحزب عناصر من الشباب الذي عاش في حقبة ما بعد النازية وهي الحقبة التي كان مطلوب من قادتها ازالة اثار النازية من المجتمع الالماني، لذلك نجحت في تولي زمام السلطة في المانيا بما انجزته من مشاريع ليبرالية كان لها الاثر في ازالة شكوك دول اوروبا حول المطامع الالمانية والدور الالماني الجديد في اوروبا، ولعل من اهم هذه التحولات هو تغيير موقف الشعب الالماني من الاجانب وعدم الحديث عن الصفاء ونقاء الدم، وتعد المانيا الان واحدة من الدول الاوروبية القليلة التي شرعت قوانين للهجرة متاسمحه الى حد كبير مع العمالة الوافدة الى المانيا، وفي عام ١٩٩٩ حصل مليون شخص على الجنسية الالمانية وهو رقم كبير جداً مقارنة مع باقي الدول الاوروبية[٢٩].

٣. اما في مجال السياسة الخارجية فقد شهدت اوروبا ظهور دور جديد لالمانيا في نطاق السياسة الاوروبية ذاتها، ذلك ان مجرد قيام المانيا بارسال قوات المانية في عمليات عسكرية لحلف الناتو قد اظهر قدرة المانيا على التخلص من الارث التاريخي القديم، ارث الانكماش داخل الحدود الالمانية الذي تحكم طوال نصف قرن في السياسات الالمانية الخارجية، فيما جسد تحرر المانيا عن النسق التقليدي الذي كان يربط بين المانيا والولايات المتحدة طوال العقدين الماضيين الدور الجديد للسياسةا لخارجية الالمانية القائمة على مبدأ التوازن مع واشنطن وليس التبعية للقرار الامريكي. وقد جاء ذلك جزءاً من استراتيجية حزب الخضر الالماني في ادارة المانيا[٣٠].

[29] نبيه الاصفهاني، المصدر السابق ، ص ١٦٧
[30] المصدر نفسه.